

هل هي بداية نهاية طاغية الشام؟

الكاتب : المسلم

التاريخ : 27 إبريل 2015 م

المشاهدات : 6344



كثيرة هي المؤشرات التي تشير إلى قرب نهاية النظام السوري وطاغية الشام، وإلى أن ملامح هذا السقوط المدوى بدأت تتوالى تباعاً في الآونة الأخيرة، بداية من تحرير مدينة إدلب بالكامل على يد أبطال جيش الفتح، وصولاً إلى تفكك النظام السوري من داخله بإعلان النظام السوري موت رئيس جهاز الأمن السياسي السوري السابق اللواء رستم غزالي، بالإضافة لموت عدد من آل الأسد بطريقة مريبة منذ فترة مما يؤكد تحليل تفكك النظام، وليس انتهاءً بتحرير مدينة جسر الشغور الاستراتيجية أول أمس.

وإذا أضفنا إلى ما سبق مؤشرات أخرى، وتحليلات وتصريحات من مسؤولين ومؤسسات استخباراتية لها وزنها في المنطقة، فإن حقيقة بداية نهاية النظام السوري وطاغية الشام تبدو أكثر واقعية وموضوعية، **ومن هذه المؤشرات والتصريحات واللاملام:**

1- إعلان "جيش الفتح" في إدلب عن تحرير معسكر "معمل القرميد"، أقدم قواعد قوات النظام الواقع على طريق حلب -

دمشق الدولي فجر اليوم الاثنين.

وهو ما يشير إلى انهيار تام في معنويات جنود وقوات النظام السوري، حيث يأتي تحرير "معسكر القرميد" الاستراتيجي بعد يوم واحد من تحرير مدينة "جسر الشغور"، مع ارتفاع كبير في معنويات مجاهدي جيش الفتح وبقية الفصائل المقاتلة على أرض الشام ضد طاغيتها .

ومع التأكيد على نية الفصائل المقاتلةمواصلة تحرير مناطق ريف إدلب وحلب، وحماة ، بهدف الوصول إلى معاقل قوات النظام في اللاذقية ، والقرداحة ذات الغالبية العلوية، فإن ذلك يعني أن معاقل الطائفة النصيرية أصبحت في مرمى نيران وهجوم المقاتلين، الأمر الذي سيقلب المعادلة بالتأكيد .

وقد بدأ الخوف والهلع والذعر يدب في أوساط أبناء القرى النصيرية بعد تحرير مدينة جسر الشغور، وقد نقل الإعلامي السوري المعروف الدكتور فيصل قاسم تغريدة على تويتر نقلًا عن سماه "ابن اللاذقية": "حالة رعب هائل في أوساط العلوين- النصيريين - بسوريا من اقتراب النار من مناطقهم، في وقت خلت قراهم من - الشباب - الذين سقطوا في ساحات القتال" .

2- ما ذكره السفير الأمريكي السابق لسوريا "روبرت فورد" في مقالته في معهد الشرق الأوسط في واشنطن بعنوان : "نظام الأسد: بداية النهاية"مشيراً إلى عدة أسباب وملامح لهذه النهاية منها :

- خسائر النظام الفادحة في محافظة إدلب ودرعا .
- هشاشة جبهات حلب لصعوبة خطوط الإمداد.
- صراعات السلطة بإقليم شحادة وهرب حافظ مخلوف ومقتل منذر الأسد وغزالة
- التدمير الكبير في صفوف العلوين مع مقتل عشرات الآلاف من أبنائهم.
- فشل حملات النظام في التجنيد الإجباري في اللاذقية والسويداء.
- ما يجري هو حرب استنزاف للنظام ، لأنه يمثل حكم أقلية.
- الدعم الذي يتلقاه من إيران وروسيا هو فقط لإطالة أمد النزاع لا أكثر.
- الميليشيات الشيعية العراقية تم استدعاؤها للعراق لمواجهة داعش هناك.

3- ما ذكرته صحفة "واشنطن بوست" من أن نظام الأسد يواجه مخاطر كبيرة، أكبر من تلك التي واجهها في بداية الثورة، وذلك بعد التقدم الذي حققه فصائل المعارضة المنضوية تحت ما يسمى بجيش الفتح في الأسابيع الماضية شماليًّا، تاهيك عن تقدم في جبهة أخرى في الجنوب كان آخرها سيطرة المعارضة على آخر معبر يربط دمشق مع الأردن، وهو معبر نصيب.

وينوه التقرير إلى أن هناك أدلة أخرى تظهر أن النظام يترنح تحت وطأة أربع سنوات من الحربمع وجود توتر آخر في قلب عائلة الأسد نفسها من خلال عزل حافظ مخلوف ابن حال الرئيس من عمله رئيساً لأمن محافظة دمشق، و اعتقال منذر الأسد بتهمة القيام بأعمال غير قانونية وموت رستم غزالةالخ .

وتختم "واشنطن بوست" تقريرها بالإشارة إلى أن السفير الأمريكي السابق في دمشق، والباحث الآن في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى روبرت فورد، الذي علق ما يجري بأنها كلها علامات ضعف، وربما بدأنا نشاهد بداية النهاية له" أي النظام.

4- ما أكدته الاستخبارات "الإسرائيلية" من إخفاق إيران وحزب الله في حماية نظام الأسد وتأمين استعادته مناطق في جنوب سوريا...مشيرة إلى أن بشار الأسد بات غير قادر على النوم في قصره بهدوء، بسبب تعمد قوات المعارضة قصف المنطقة التي يتواجد فيها القصر الرئاسي بالصواريخ.

ولعل ما يشير إلى تخوف "إسرائيل" من بداية تهادي النظام فعلاً، وإمكانية سيطرة الثوار على الأسلحة المتواجدة بكثرة في دمشق ومحيطها، الغارات التي تنفذها طائرات - مجهولة الهوية - "إسرائيلية" لقصف موقع عسكرية استراتيجية عديدة للنظام السوري وحلفائه في ريف دمشق والقلمون للمرة الثانية خلال يومين، منعاً من سقوطها بأسلحتها بيد المجاهدين.

ومع الأنباء والأجواء التي تشير إلى تفاصيل السعودية وقطر وتركيا على دعم "جيش الإسلام"؛ أحد أكبر الفصائل الإسلامية المسلحة في سوريا، لا سيما بعد زيارة علوش الأخيرة إلى تركيا، التي التقى خلالها بمسؤولين أتراك. تكتمل ملامح ومؤشرات قرب نهاية طاغية الشام ونظامه بإذن الله.

والحقيقة أن نهاية هذا الطاغية ونظامه أمر محتم في عقيدة ويقين المؤمنين بسنن الله تعالى، والمسألة لا تعود أن تكون مسألة وقت فحسب، فسنن الله ماضية في خلقه منذ بدء الخليقة وإلى قيام الساعة في إهلاك الظالمين والطغاة، لا تتبدل ولا تتغير، قال تعالى: **{وَتَلَكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَّمُوا وَجَعَلَنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا}** الكهف/ 59.

وتأخير نصر الحق وإمهال الظالمين لا يعني أبداً أن الله غافل عن ظلمهم وطغيانهم، قال تعالى: **{وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ *** مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرَوْنَ إِلَيْهِمْ طَرُفُهُمْ وَأَفْئِدُهُمْ هَوَاءٌ

ابراهيم/42-43

المسلم

المصادر: